Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعداء الحرف والقلم ، وألدّ أعداء الإنسان على الإطلاق !

* * *

كذلك يجدر بي وبك ، يا قلمي ، أن نتوقّف قليلاً عند جماعة من الناس يتعبّدون مثلك ومثلي للحرف . إنّهم إخواننا الأدباء الذين ما تعبّدوا للحرف — نظماً ونثراً — إلاّ ليصوّروا بالحرف حياة الناس في أدقّ دقائقها — من أتفهها إلى أسماها . والمجلّي المجلّي بينهم هو الذي جاءت صوره أكثر شمولاً ، وأوسع إطاراً ، وأروع تلويناً ، وأبعد وقعاً في النفوس . وهم إذ يفعلون ذلك إنّما يرفعون أمام الناس مرآة ويقولون لهم : « هذا أنتم . وهذه هي حياتكم » .

إنّهم يصفون للمحزون حزنه ، وللمهموم همّه ، وللجائع جوعه ، وللمقهور قهره ، وللموجوع وجعه ، وللمحبّ حبّه ، وللنشوان نشوته ، وللحائر حيرته ، وللمؤمن إيمانه ، وللكافر كفره . إنّهم يحدّثون الناس عن كلّ ما ينتابهم منذ أن يولدوا وحتى يموتوا . وهناك الذين يحدّثونهم عمّا بعد الموت .

وهم يفعلون ذلك اعتقاداً منهم أن الناس متى أبصروا صورتهم في المرآة « على حقيقتها » ثابوا إلى رشدهم فأقبلوا على الصورة يجمّلون ما قبح فيها ، ويقوّمون ما اعوجّ ،